دول الشرق الاوسط توطين اللاجئين . ولكنه من المعروف ان البلاد العربية متمسكة بمبدأ اعادة اللاجئين الى البلد الذي طردوا منه ، واي حل آخر هو غير عادل(٩٧).

وقد نظر شرق الاردن الى المشكلة بمنظار مختلف. وقد كان الملك عبدالله في عامي ١٩٤٩ و١٩٥٠ لا يزال راغبا في ايجاد ارض مشتركة يقيم عليها تسوية مع الاسرائيليين . ولذلك فقد كان نزاعا الى القبول بتسوية لا تسمح للاجئين بالعودة الى ديارهم . وقد رأت صحيفة « فلسطين » التي اصبحت بعد عام ١٩٤٨ في طليعة الصحف المؤيدة للملك عبدالله ان « الحل الحتمي والعملي هو في توطين اللاجئين وحدهم ، لان باستطاعة الاردن ان يقدم لهم المأوى والعمل »(٩٨). ولذلك فقد طالبت الجريدة الامم المتحدة بايجاد تسوية اقتصادية عادلة وذلك بتطوير المشاريع في الاردن حتى يتسنى للاجئين مرة ثانية ان يعتمدوا على انفسهم في كسب عيشهم ، وبذلك يستعيدون كرامتهم(٩٩).

ان توطين اللاجئين كان باستمرار موضوعا تركز حوله النزاع المتصاعد بين العرب وشرق الاردن . وهذا ما يصح ايضا على الخلاف الذي نتج حول مخططات شرق الاردن حول الضم . وفي ٢٧ ديسمبر ١٩٤٩ ، عندما اعلن الملك عبدالله بأنه قد حل البرلمان في شرق الاردن لان انتخابات جديدة سوف تجري في نيسان على ضفتي نهر الاردن ، كان يأتي بشكل واضح على ختام ما بدأه في عام ١٩٤٨ وذلك بدعوته الى توحيد ضفتي الاردن .

وقد شغلت الصحف الموالية للملك عبدالله نفسها بالافتتاحيات التي تعرض اسباب الحاجة لضم ذلك الجزء من فلسطين الذي يسيطر عليه العرب . وقالت بأن البلاد العربية باستثناء شرق الاردن قد باعت الفلسطينيين والبلد الوحيد الذي كان قادرا على ان يحفظ للفلسطينيين قدرا من الكرامة كان بلد صاحب الجلالة الهاشمي . ولم يكف البلاد العربية انه لم يكن باستطاعتها استعادة حقوق العرب الفلسطينيين ، بل غسل حكامها ايديهم من المسألة الفلسطينية « وتبعوا شعار ابادة العرب الفلسطينيين كحل للمشكلة الفلسطينية »(١٠٠). ومن ناحية اخرى ، فقد نظرت القوى الشعبية والوطنية في البلاد العربية المعادية لعبدالله الى خطة ضم فلسطين العربية التي كانت على وشك التنفيذ على انها خيانة للقضية العربية . وقد اعتبر بعض الصحف شرق الاردن واسرائيل حليفين لانهما اقتسما الارض المقدسة بينهما كصديقين قديمين . وقالت هذه الصحف انه نتيجة لذلك التصرف الماكر فقد اختفت فلسطين(١٠١).

وازدادت الحملة المعادية لعبدالله في نشاطها وحركتها حتى وصلت القمة في ٤ اذار ١٩٥٠ عندما صدر عن صحيفة « اخبار اليوم » المصرية منشور بفضح الاجتماعات السرية بين عبدالله والصهاينة(١٠٢). واستمرت هذه الحملة حتى ١٨ آذار ١٩٥٠ ، عندما اصدرت « اخبار اليوم » نسخا طبق الاصل عن الرسائل التي تبادلها الملك عبدالله مع العدو . وقد اشارت الرسائل بوضوح تام الى محاولات الملك لعقد صلح مع الاسرائيليين. وقد ظهر في صورة احدى الرسائل ان عبدالله كان يخاطب موشيه شرتوك بكلمة « عزيزي » .

وقد تركت الحملة الوطنية ضد ملك شرق الاردن اصداء واسعة في انحاء العالم العربي . واعادت الكثير من الصحف طبع الادلة التي تدين الملك عبدالله ووسعت نطاق اتهاماتها له . وتمت عدة مقابلات مع المناوئين للملك . وبذلك ازداد الشعور المعادي لعبدالله . وقد ذكر قراء الصحف بما كانت قد قالته الدوائر البريطانية ، قبل الضم بثلاث سنوات ، من انها لا تعارض ضم اجزاء من فلسطين الى شرق الاردن(١٠٣). واكد بعض الصحف ان معاهدة للسلام قد عقدت بين اسرائيل وشرق الاردن وسيعلن عنها في الوقت المناسب(١٠٤). وقد نتج عن هذا الدعوة الى طرد شرق الاردن من الجامعة العربية لانها « خانت الاسلام ، والوحدة العربية ، والقضية العربية »(١٠٥).

ولم تتأخر صحيفة « فلسطين » عن الاجابة . ففي افتتاحية ٩ ايار ١٩٥٠ ، اتهمت وزير الخارجية المصري السابق احمد لطفي السيد بأنه دعا الى السلام بين العرب والصهاينة(١٠٦). وقالت الصحف المؤيدة للملك عبدالله بعبارات صريحة ان الدول العربية قد فقدت حقها في التكلم باسم الفلسطينيين العرب وذلك نتيجة للعمل الحربي الهزيل الذي قاموا به في حرب فلسطين . اما الان فان الامر بيد الفلسطينيين لكي يعبروا عن انفسهم وقد قالوا بأنهم يرغبون في الاتحاد مع شرق الاردن : واذا كانت الجامعة العربية لا تريد ان تفهم بأن الفلسطينيين العرب انفسهم قد طالبوا بالوحدة مع اخوانهم الاردنيين فان هذا يعود الى نوايا الجامعة